عنوان الخطبة	جبر الخواطر خلق الكرماء
عناصر الخطبة	١/دلالات خلق جبر الخواطر ٢/من معاني اسم الله "الجبار" ٣/نماذج من جبر الخواطر ٤/من مظاهر جبر الخواطر
الشيخ	يحيى العقيلي
عدد الصفحات	٦

الخُطْبَةُ الأُولَى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)**[آل عمران: ١٠٢]، **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)**[النساء: ١]، **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ**

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)[الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وإنَّ أفضلَ الهديِ هديُ محمدٍ، وشرَّ الأمورِ مُحدثاتُها، وكلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النَّارِ.

معاشر المؤمنين: عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- قال: لقِيَني رسول الله -ﷺ- فقال لي: **"يا جابر، ما لي أراك منكسرًا"**، قلت: يا رسول الله، استُشهد أبي -قُتل يوم أُحُد- وتَرَكَ عيالًا ودَينًا، وليس إلا جابر، قال -ﷺ-: **"أفَلَا أبشِّرك بما لقِيَ الله به أباك؟"**، قلت: بلى يا رسول الله، قال: **"ما كلَّم الله أحدًا قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلَّمه كِفاحًا، فقال: يا عبدي، تمنَّ عليَّ أُعْطِك، قال: يا رب، تُحييني فأُقتلَ فيك ثانية، قال الرب -جل وعلا-: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون"**.

نَعَمْ -عباد الله-، هذا هو الخُلُقُ الرفيع والأدب الرقيق "جبر الخواطر"، الذي يدل على سموِّ النفس، ورِقَّةِ القلب، ويشير لسلامة الصدر، ورجاحة العقل، يجبر المسلم به نفوسًا

كُسِرت، وقلوبًا فُطرت، وأجسامًا أُرهقت، وهو أدب رفيع، لا يتخلَّق به إلا أصحاب النفوس النبيلة.

والله -عز وجل- هو الجبار؛ فهو سبحانه "الذي يجبُر الفقر بالغِنى، والمرض بالصحة، والخيبة والفشل بالتوفيق والأمل، والخوف والحزن بالطمأنينة والأمن، فهو جبَّار متصف بكثرة جَبْرِهِ حوائج الخلائق"(تفسير أسماء الله للزجاج، ص٣٤).

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما-، أن النبي -ﷺ- كان يقول بين السجدتين: "**اللهم اغفِرْ لي وارحمني، واجبرني واهْدِني، وارزقني**(سنن الترمذي بسند صحيح).

ولَمَّا أُخْرِج النبي -ﷺ- من مكَّةَ موطنِهِ، وأحبِّ البقاع إليه، وقَفَ قبل خروجه على موضع مرتفع يطل على الكعبة، فقال: "**ما أطيبكِ من بلد، وأحبكِ إليَّ، ولولا أن قومي أخرجوني منكِ ما سكنتُ غيركِ، والله إنكِ لخير أرض الله، وأحبُّ أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخْرِجتُ منكِ ما خرجت**"(رواه الترمذي بسند صحيح)، فجبر الله -تعالى- خاطره، وأوحى إليه وهو في طريقه إلى المدينة: (**إِنَّ الَّذِي**

فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ)[القصص: ٨٥]، بشارةً له -ﷺ- برجوعه إليها فاتحًا منتصرًا.

وهكذا كان -ﷺ- بشَّرته خديجة -رضي الله عنها- ووصفته به: "كلا، أبْشِرْ، فوالله لا يُخزيك الله أبدًا؛ إنك لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتصدُقُ الحديث، وتحمِلُ الكَلَّ، وتَقري الضيف، وتُعين على نوائب الحق".

ومن أعاجيب جبر الخواطر عند السلف الصالح، أن حسان بن سعيد المخزومي أراد أن يبني جامعًا، فأتته امرأة بثوب لتبيعه، وتنفق ثمنه في بناء ذلك الجامع، وكان الثوب لا يساوي أكثر من نصف دينار، فطيَّب خاطرها، واشتراه منها بألف دينار، وخبَّأ الثوب كفنًا له.

معاشر المؤمنين: مِن جَبْرِ الخواطر إيناسُ مَن حولك بطِيب الكلام، وجميل العبارة، ومنها البشاشة والمصافحة عند اللقاء، والتهنئة عند المناسبة، ومنها مراعاة الأحاسيس والمشاعر، والمشاركة في الأفراح والأتراح، تلك هي النفوس التي ترعى مشاعر المسلمين وخواطرهم، تبتغي بذلك وجهَ الله -تعالى- وكريم مثوبته؛ (**هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**)[الرحمن: ٦٠].

فمن ستر مسلمًا ستره الله، ومن عفا عن مسلم عفا الله عنه، ومن فرَّج عنه كربة، فرَّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة.

وفَّقنا الله للبر والتقوى وللعمل الذي يرضى، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

معاشر المؤمنين: لقد رغَّبت الشريعة في مراعاة الخواطر وجبرها، وتَطْيِيبِ النفوس عند كسرها، فشرعت الدِّيَةَ في جبر الجناية؛ جبرًا لنفوس أهل المجني عليه، وتطييبًا لخواطرهم، واستحبت التعزية لأهل الميت لمواساتهم، وتخفيف آلامهم، وشرعت زكاة الفطر؛ جبرًا لقلوب الفقراء، وليفرحوا بالعيد كما يفرح به الأغنياء.

ورغَّبت في كفالة اليتيم، ورعاية الأرملة والمسكين، وليس أناسٌ أحقَّ أن تُجبَرَ خواطرهم اليوم من شعب غزَّةَ الصابرِ

المرابط، أطفال يُتِّمت، ونساء ترمَّلت، ومساكنُ ومساجدُ هُدِّمت، وآبار ومخابز ومدارس دُمِّرت، وهم مع ذاك صابرون محتسبون متفائلون بالنصر والفَرَجِ والرفعة، قال -ﷺ-: **"الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو: كالذي يصوم النهار ويقوم الليل"**(رواه البخاري)، فأكرِمُوهم يكرمْكُمُ الله، وأعِينوهم يُعِنْكُمُ الله، وواسوهم يواسِكم الله.

فمراعاة المشاعر وجبر الخواطر -عباد الله- عبادة نتقرب بها إلى الرحمن الرحيم، فصاحب القلب الرحيم رؤوف بإخوانه، رفيق بهم، رقيق معهم، يتحسس مشاعرهم، يحب لهم الخير كما يحبه لنفسه، قال -ﷺ-: **"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"**(رواه البخاري ومسلم).

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com